

من حياة الصوفية

أحمد ربيع

جامعة الجزائر

أردنا من خلال هذه المقالة، تناول بعض الجوانب المشرقة من حياة الصوفية، بغية إزالة اللبس ودفع الشبهات، التي حاول خصوم الصوفية إثارتها حولهم، بدعوى أنهم عطلوا الأسباب، وعجزوا عن مواجهة مشاكل الحياة، واتخذوا الزهد ذريعة لتبرير فشلهم وقصورهم في القيام بمسؤولياتهم في هذه الحياة.

ومن شن حربا لا هوادة فيها على الصوفية والتصوف الدكتور: سميح عاطف الزين في كتابه الصوفية في نظر الإسلام، حيث وصفهم بالجهل والضعف، والإباحية، والتحلل من التكاليف الشرعية، بسبب جهلهم بالكتاب والسنة، إلى حد وصفهم بالكفر لأنهم - في نظره - أحدثوا في الدين ما ليس فيه. لذلك ارتأينا التعرض - ولو بإيجاز - في موضوعنا الموسوم : من حياة الصوفية، إلى الجوانب الآتية من حياتهم، لتكون بمثابة البلمس الشافي لعلاج هذا الإشكال، وبيان الوجه الناصع لأهل طريق التصوف، انطلاقا من فرضية أن ما واجهه الناقد لهم، يكمن في صعوبة عدم التمييز بين التصوف البدعي المنحرف الذي يرفضه جميع أهل الإسلام، وبين التصوف السني المشروع الذي نعني به درجة الإحسان، كما جاء في السنة. هذه الجانِب هي: الصوفية والعبادة الصوفية والتكاليف الشرعية، الصوفية والعمل، الصوفية والعلم.

ثم حصر النتائج في خاتمة موجزة، وقد اتبعنا في ذلك المنهج التاريخي لعرض الوقائع وتحليلها، وعرضها على آي القرآن وأخبار السنة، مع وضعنا

المفاتيح

التالية: الصوفي: ونعني به السالك في طريق التصوف؛ الفقير: المريد؛ الزاهد: المعرض عن

متاع الدنيا؛ العلم الرباني: الخالص لله؛ العلم اللدني: الوهي أو الإلهامي؛ المقام: درجة الترقى مثل: التوبة الورع، الحبة، الرضا؛ الحال: نفحة ربانية تعتري الصوفي؛ المجاهدة: المواظبة على الطاعة؛ التصفية: تنقية القلب وتخليته من الاكدار وتخليته بالواحد القهار؛ المشاهدة: أسمى درجات المعرفة عند الصوفية.

الصوفية والعبادة: إن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفضله على كثير من خلقه ليكون عبدا لله رب العالمين، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوني). [الذاريات 56] ذلك لأن الإنسان لا يتأتى له أن يلج باب الله، أو يسير في الطريق إليه، إلا بالعبودية الخالصة لله وحده لا شريك له. فإذا خلصت العبودية لله - سبحانه - وأصبح الإنسان من عباد الله الأصفياء، وحقق بذلك مضمون قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) [الفاتحة 5] ، إذا حقق الإنسان مفهوم العبودية لله، فإن الله يتولاه بإمدادات من المعرفة، كما حصل لموسى وفتاه، حينما أرشدهما الله إلى ملاقاته الخضر، ذاك العبد الصالح الذي أظهر الله على يده الكثير من الكرامات والأمور الغيبية، تعليما للخلق بفضل العبودية، كما ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (فوجدنا عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) سورة الكهف/ الآية 65. لا شك أن العبد الصالح حقق العبودية لله وحده؛ فاتخذ الله وليا، فكان ثمرة ذلك أن غمره الله بالرحمة، وأفاض عليه أنواره، وفتح له منابع العلم والحكمة.

وسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - سيد العباد، وسيد النساك، بل سيد الخلائق كلها إنسها، وجنّها، لقوله - عليه السلام - (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) ⁽¹⁾، حقق العبودية لله كاملة، فكانت هي صلاته، وكانت نسكه، بل كانت حياته ومماته لله رب العالمين لا شريك له، مصداقا لقوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ⁽²⁾ ومتابعة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - و اقتداء به سار الصوفية على سنته وهديه، فصاموا النهار وأقاموا الليل، ولهجت ألسنتهم بذكر الله حتى اقترن ذكر الأولياء، بذكر الله تعالى، لقوله تعالى:

(اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) [البقرة 152]. فهذا "الحاسبي" ⁽³⁾ الذي يعتبر أول صوفي سني، تأكدت ثقافته الواسعة في علم الكلام كما أنه عبر عن سلسلة من الأحوال والمقامات التي يمكن أن تصل بالمؤمن إلى درجة الإحسان، و هي أعلى مراتب القرب من الله التي ينشدها الصوفي ويتطلع إليها. فهو يرى أن العبودية الحقة، من ذكر، وصلاة وصيام، وزكاة، وحج، وأخلاق وما تفرع عنها من صنوف العبادات، هي المنهج الصحيح للمعرفة على أساس من التقوى والعلم، لذلك يروى عن الإمام أحمد بن حنبل، انه حضر مجلس الحاسبي - بعد أن تهجم ابن حنبل على الصوفية - قال : " رايتهم لما أذن للمغرب تقدم الحاسبي فصلى بالقوم، ثم حضر الطعام، فجعل يحدث أصحابه وهو يأكل، وهذا من السنة، فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم، جلس وجلس أصحابه بين يديه وقال: من أراد منكم أن يسال عن شيء فليسال، فسألوه عن الرياء، والإخلاص وعن مسائل كثيرة، فأجاب عنها واستشهد بالآي والحديث، فلما مر جانب من الليل، أمر الحارث قارئاً يقرأ، فقرأ القرآن ودعا الحارث الدعوات خفافاً، ثم قام إلى الصلاة فلما أصبحوا، اعترف أحمد بن حنبل بفضله وقال: كنت اسمع عن تصوفه خلاف هذا، استغفر الله العظيم " ⁽⁴⁾.

إذن فقد كان الحارث الحاسبي مقدمة ممتازة في التصوف السني، وقد رأينا في شهادة الإمام احمد، كيف كان الصوفية؛ أحرص الناس على إتباع السنة، في صلاة الجماعة، وآداب الجلوس، والطعام وقيام الليل حتى صلاة الفجر.

وهذا "أبو الحسن الشاذلي" ⁽⁵⁾ - رضي الله عنه- يقول: " من دعا إلى الله تعالى، بغير ما دعا به رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فهو بدعي، إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعباً به" ⁽⁶⁾ . يقول "السهروردي" ⁽⁷⁾ : "الصوفي: هو الذي يكون دائم التصفية، لا يزال يصفى الأوقات عن شوب الأكدار، بتصفية القلب عن شوائب النفس، ويعينه على هذه التصفية؛ دوام افتقاره إلى مولاه، فبدوام الافتقار ينقى من الكدر. وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاته أدركها ببصيرته النافذة وفر

منها إلى ربه. فبدوام تصفية جمعيته وبحركة نفسه وتفرقة كدره فهو قائم بربه على قلبه، و قائم بقلبه على نفسه. قال الله تعالى: (يا أيها الذين كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) [النساء 135] وهذه القوامية لله على النفس بكل رعاية وصدق وإخلاص، هي التحقيق بالتصوف " (8). وعليه فإن ما يمكن استخلاصه من مقولة السهروردي وهو يصف لنا حال الصوفي، بأنه ذاك الحريص على تخلية النفس، والقلب من مختلف الشوائب، وتخليتهما بكل صفة الجمال والكمال؛ من صدق في العبادة وإخلاص في النية. أن الطريق إلى الله، يكمن في تحقيق العبودية في أعلى مراتبها، وهي درجة الإحسان التي يشعر فيها العبد بمراقبة الله في كل حال.

كما جاء في الحديث الشريف، عند السؤال عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك) (9)، لذلك اخذ الصوفية أنفسهم بالتأسي بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما دق من الأمور وما جل منها وفي اليسير من أعمالهم والعظيم منها - كيف لا، وهو إمام الأنبياء، وسيد الشهداء.

الصوفية والتكاليف الشرعية: أما فيما يتعلق بالتزام الشريعة، فإنه يمكن التذكير بما كان عليه أهل التصوف من صفاء السريرة، وصلاح السيرة، وما كان لهم ذلك إلا بالتزام الشريعة. يقول أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : " من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فهو بدعي، إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعبأ به ... ما ثم كرامة، أعظم من كرامة الإيمان، ومتابعة السنة، فمن أعطيها، وجعل يشاق إلى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب، أو ذو خطأ في العلم و العمل بالصواب، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا، فجعل يشاق إلى سياسة الدواب وخلع الرضا" (10).

و هذا "أبو يزيد البسطامي" (11) يقول في قوة حاسمة، و في منطق صادق: " لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجددونه عند الأمر و النهي، وحفظ الحدود و أداء الشريعة" (12). ولقد تحدث "الإمام الجنيد" (13)

أكثر من مرة فيما يتعلق بالصلة بين التصوف والشرعية، ومما قاله في ذلك : " الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول - صلى الله عليه وسلم - و اتبع سنته، و لزم طريقته ومن لم يحفظ القرآن و لم يكتب الحديث، لا يقتدى به في هذا الأمر، لان علمنا هذا مقيد بأصول الكتاب و السنة " (14) . فهذه الشهادات من أعلام الصوفية ، خير دليل على مدى تمسكهم بالإسلام " شرعية ، وعقيدة واختلاقا" وأن ما اتهموا به من التحلل من الشرعية، إنما هو محض افتراء على الصوفية والتصوف، وان من يدعي الانتساب إليهم وهو على غير الكتاب والسنة ، فهم منه براء .

ولقد كان "الإمام الغزالي" (15)، في سلوكه و في قوله ، وفي حياته الخاصة والعامية يلتزم الشرعية، و يقول : "إن المحققين قالوا: لو رأيت إنسانا يطير في الهواء، ويمشي على الماء وهو يتعاطى أمرا يخالف الشرع، فاعلم أنه شيطان " (16) .

وإذا نظرنا لما صدر من صفوة الصوفية من أفعال وسلوكات وعرضناها على ميزان الشرع من الكتاب والسنة، وقارناها بسيرة السلف الصالح للأمة، لم نجد فيها فعلا محظورا، ولا أمرا مخالفا لأصل الإسلام وقواعد الإيمان.

و الواقع أن المثل الأعلى للصوفية، إنما هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و هم حريصون على أن يتهجوا نهجه، و أن يسيروا على منواله، فهو إمامهم الأسمى، وقائدهم الأعلى في كل ما يأتون، و ما يدعون، وهم يتابعونه مهتدين في ذلك بقول الله سبحانه وتعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا)[الأحزاب 21]. وقد سار الصوفية في هذا الطريق، أثمر لهم ثمارا سامية كثيرة: منها التزام الشرعية والذود عن حياضها.

الصوفية والعلم: لقد أرددنا من خلال هذا المطلب، أن نذكر بأن الصوفية أهل عبادة وعبادة الله لا تكون على جهل، وعليه اقتضى ذلك أن يكونوا جهابذة في العلم الرباني فهم يمثلون العلم الإسلامي في قمته، في جميع فروعه : في الفقه، و في التفسير، و في الأخلاق. وإذا أردنا أن نتحدث عن القمة العلمية الشاخنة، التي لا تضارع فيما اجتمع لديها من علوم

مدروسة ومحكمة، فيها الإتقان، والإبداع، والاستنتاج، والتبصر المدرك الواعي للعقل الحصيف، فقامة الغزالي خير القمم وأعظم المفاخر، وما نعته بحجة الإسلام إلا أكبر شاهد على ما حباه الله به من العلم والعرفان، وهو الذي جمع في إحيائه أربعين كتابا، كل منها له استقلاله، وله ذاتيته، وألف منها - بإحكام محكم - كتابه "إحياء علوم الدين" (17) ولقد انهار تحت قلمه في سهوله و يسر؛ عباقرة الفكر الفلسفي، فأحمد نارهم وقيد سلاطهم، ورد كيدهم عن الشرق العربي من خلال ما ضمنه في كتابه "تأفت الفلاسفة" (18)، و للإمام الغزالي أكثر من ثمانين كتابا، ورسالة في الأصول والفقه والتوحيد و الفلسفة و التصوف. ولا تزال كتبه تقرأ وتداول- ولا زال حديثنا مستمرا بشأن المكانة العلمية للصوفية- وهذا الجنيد: لقد كان الكتاب الغويون والأدباء يحضرون مجلسه لألفاظه، والفقهاء لتقريره، والفلاسفة لدقة نظره و معانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه. يقول "الإمام القشيري" (19)

عنه: "و كان فقيها على مذهب أبي ثور، وكان يفتي في حلقاته بحضرته، وهو ابن عشرين سنة" (20). و يروي الإمام القشيري عن "أبي الحسين علي بن إبراهيم الحداد يقول: حضرت مجلس القاضي أبي العباس بن شريح، فتكلم عن الفروع و الأصول، بكلام حسن، عجبت منه، فلما رأى إعجابي قال: أتدري من أين هذا ؟ قلت: يقول به القاضي. فقال: هذا ببركة مجالسة أبي القاسم الجنيد" (21) وإذا ذكر الجنيد؛ ذكر أستاذه: "الحارث المحاسبي"، و قد كان الحارث متفقه في الدين والعربية، كأحسن ما يكون الفقيه، لقد كان فقيها، وكان محدثا، وكان متكلما، وكان عالما في الأخلاق، وكان صوفيا، ولقد أسهم بقوة في حل المشاكل التي وجدت في عصره باحثا، ومرشدا، ومجادلا بالتي هي أحسن، وهاديا إلى الحق، والحق في نظره، هو ما كان عليه الرسول - صلى الله عليه و سلم - وأصحابه" (22)

¹. وألف المحاسبي الكثير من الكتب في شتى مجالات العلوم. وليأخذ الإنسان صوفي من هؤلاء الذين ذكرهم السلمي في طبقاته، أو الذين ذكرهم القشيري في رسالته، أو الذين

تحدث عنهم صاحب الحلية فسيجد أنهم قوم اتخذوا من العلم عبادة، وعكفوا على دراسته تقربا إلى الله سبحانه. وما كان علم الكتب، هو غايتهم الأخيرة، وإنما مع علم الكتب كان طموحهم إلى العلم: الوهبي، أو اللدني، أو الإلهامي، هو العلم الذي يمنحه الله لبعض عباده الصالحين العلم الذي سافر موسى - عليه السلام - لأجله وتحمل المشقة والمعاناة؛ ليلتقي مع عبد من عباد الله تعالى، علمه الله تعالى من لدنه علما، قال سبحانه عن موسى و فتاه : (فوجدنا عبدا من عبادنا أتيناها رحمة من عندنا، و علمناه من لدنا علما) [الكهف 65]. هو علم يمنحه الله لمن شاء من عباده الصالحين؛ الذين التزموا شرعه وساروا على

هدي نبيه. ولأن هذا العلم الرباني؛ هو مطمح الصوفية ومبتغاهم، فإنه لا يتأتى إلا بإخلاص العبودية لله، ولأن إخلاص العبودية لله، لا يتأتى كذلك إلا بان يكون الاستغراق في العمل بنية التقرب "صلاة وصياما، وذكرًا، وابتهاالا " من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان. إن الصوفية اقبلوا على العمل بعلم وبصيرة. لقد اخذوا الكتاب بقوة وكانوا أتقياء فأفاض الله عليهم من إلهاماته. وألبسهم رداء ولايته، فعاشوا في الدنيا سالمين، وفي الآخرة عند الله آمنين، قال تعالى (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) [يونس 62].

الصوفية والعمل: و من خلال هذا يتضح لنا، أنه كان لكتبهم الأثر الكبير الواضح في

الهداية على مرّ العصور، وقد يتساءل بعضهم، ماذا عن العمل والسعي في الأرض واكتساب الرزق في حياة الصوفية؟. لقد ذكرنا آنفا أن الصوفية أخذوا العلم مقرونا بالعمل و شكلوا بينهما تلازما، فلا يذكر احدهما إلا والآخر تبع له لقوله عليه السلام: (لا يحل لامرئ مسلم أن يقدم على أمر حتى يعلم ما حكم الله فيه)⁽²³⁾ . لذلك فإننا نكتفي هنا بذكر بعض ألقاب الصوفية التي تتضمن الإجابة عن مثل هذا الإشكال: فلقب القصار، والوراق، والخراز، والخوَّاص، والحلاج والزجاجي، والحصري، فالصيرفي فالمقرئ، ثم الفراء. كلها ألقاب مأخوذة من مهن كانت لأصحابها، كانوا يكتسبون بها أرزاقهم، أسوة بالأنبياء - عليهم السلام - فقد كان المسيح نجارا، كما رعى رسولنا محمد - عليه وعلى

سائر الأنبياء والرسل؛ أفضل الصلاة وأزكى السلام - الغنم لقريش على قراريط. ولقد كان الصوفية كغيرهم، منهم الفقير، ومنهم الغني، ومنهم العازفين عن الثراء العريض، ومنهم أصحاب الثروات التي يؤدون فيها حق الله، وينفقون منها في سبيله على السائل والمحروم، قال تعالى: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) [المعارج 24، 25]. وهذا أبو الحسن الشاذلي - رضي الله عنه - وهو من صفوة الصفوة الصوفية: " كانت له مزارع ونقول مزارع بالجمع، لنتابع في هذا التعبير حديث المؤرخين عنه، وكان له حصاد ودارس، وكانت له ثيران وكان يتاجر، ومن دعائه المشهور: " اللهم وسع علي رزقي في دنياي، ولا تحجني بها عن أحراري، اللهم اجعلها في أيدينا، ولا تجعلها في قلوبنا " (24) . وليس عيباً أن يكون الرجل الصالح غنياً، بل الرسول - صلى الله عليه وسلم - أثني عليه فقال: (نعم المال للرجل الصالح) (25)، وقال: (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته..) (26)

الخاتمة:

يمكننا أن نستخلص مما مر معنا، أن الصوفي في توجهه إلى الله تعالى، ومن خلال التزامه بما جاء في الكتاب والسنة، وإقباله على القرآن، "تلاوة، وفهما، أخذاً، وعطاء"، وعلى السنة "تمسكاً، وامتنالاً"، ثم أخذه بالأسباب، " حركة، وسكوناً":
- هم في الحقيقة ممن قال الله فيهم:

(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة) [يونس 64، 62، 63]؛

- لا يخافون على ما وراءهم في الدنيا، ولا يحزنون وهم يوم الفرع الأكبر آمنون، لأنهم في دنياهم، كانوا مؤمنين متقين، فبشرهم الله بالرؤيا الصالحة في دنياهم، ووعدهم بالحسن في آخرهم؛

- تقربوا إلى الله بأداء الفرائض، واجتهاد في النوافل، كما ورد في الأثر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله تعالى قال: من

عادی لی ولیا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب ألي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه⁽²⁷⁾ وبهذا نالوا رضوان الله تعالى، وحققوا أسمى مقاصد العبادة، بالعمل الصالح والإخلاص في القصد والنية. و قدموا الكثير من الخدمات لأمتهم عبر تاريخها المجيد.

الهوامش:

- 1- رواه أبو يعلى في مسنده.
- 2 — فأتاه الله بذلك عز الدنيا والآخرة.
- 3بو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، البصري المولود، البغدادي المنزل والوفاء، أحد الزهاد المتكلمين بالعبادة والزهد والمواظع.. والجامع بين علوم الظاهر والباطن. سمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه، كانت وفاته ببغداد سنة 234 هـ
- 4- د . محمد جلال شرف، دراسات في التصوف الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1984، ص 158.
- 5 هو من مواليد 571 هـ بقبيلة الاحماس المغربية، انتقل إلى تونس، أخذ بيعة الصوفية على شيخه عبد السلام مشيش، رحل إلى مصر وتقي بصحراء مصر في طريقه إلى مكة سنة 656 هـ، شارك في معركة المنصورة في عهد الملك الأيوبي نجم الدين في مواجهة الحملات الصليبية .
- 6- عبد الحليم محمود، المنقذ من الضلال، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985، ص 18
- 7- هو شهاب الدين عمر السهروردي فيلسوف إشراقي، شافعي المذهب، ولد في سهرورد الواقعة شمال غربي إيران عام 1153 م وقرأ كتب الدين والحكمة ونشأ في مراغة، وسافر إلى حلب وبغداد حيث كان مقتله بأمر صلاح الدين بعد أن نسب البعض إليه الفساد المعتقد ولتوهم صلاح الدين أن السهروردي، يفتن ابنه بالكفر والخروج عن الدين، وكان مقتله بقلعة حلب سنة 665 هـ مع أنه كان من كبار المتصوفة في زمانه ومن أفقه علماء عصره بأمور الدين والفلسفة والمنطق والحكمة، ويسمي مذهبه الذي عرف به "حكمة الإشراق" وله كتاب بهذا الاسم. ومن كتبه أيضا رسائل في اعتقادات الحكماء وهياكل النور. يعد مؤسساً للفكر الفلسفي الإشراقي، الذي يدعو إلى الوصول للمعرفة عن طريق الذوق والكشف الروحاني، بخلاف التوجه الفلسفي العام والمستدل بالتقصي والتحليل البرهاني، جمع بين عدة توجهات فلسفية من اليونان ومصر وغيرها كنماذج فلسفية لتوضيح الفلسفة الإشراقية، أكبر من دعي إلى التأمل الروحاني من بين الفلاسفة المسلمين كما عرف عنه بعدم الاقتناع بالمصادر بل بأسلوب التفكير الذاتي والنفسي، أما عن موته فاختلف الكتاب في تاريخ الفلاسفة فمنهم

من ذكر أنه قتل عن طريق الجوع ومنعه من الطعام ومنهم من قال بالسيف كما قيل أنه أحرق لكن اجتمعوا على أنه حكم عليه بالإعدام بتهمة الإلحاد والزندقة.

8- السهر وردي ، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي لبنان ، ط 2 ، 1983 ، ص 58 يتصرف

9- رواه الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب من حديث جبريل (بينما نحن جلوس عند....)

10- د . محمد جلال شرف، نفس المرجع السابق ، ص 159.

11- هو من كبار صوفية بغداد، توفي عام 261 هـ ، وهو صاحب مذهب " الحب الإلهي " والذي من سماته الزهد والتقشف في الحياة.

12- عبد الحليم محمود، المنقذ من الضلال، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985 ، ص 18

13- أبو القاسم الجندب بن محمد بن الحنيد النهاوندي الأصل، البغدادي القواريري، قال السبكي: هو سيد الطائفة

14- عبد الحليم محمود، نفس المرجع السابق ، ص 19.

15- ولد حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد الغزالي في ضاحية غزاة بمدينة طوس ، من أعمال خراسان عام 450 هـ الموافق لـ 1058 م، كان والده إلى جانب اشتغاله بغزل الصوف، يقوم بخدمة رجال الدين، له كتب كثيرة أشهرها " إحياء علوم الدين " قال فيه الإمام النووي : " كاد الإحياء يكون قرآنا "

16- عبد الحليم محمود، نفس المرجع السابق ، ص 19

17- يشتمل إحياء علوم الدين على فوائد كثيرة، فهو كتاب لا يستغني عنه العلماء والعامة، ويمكن تصنيفه في لائحة " الكتب التي لا تموت "

18- ألف الغزالي كتابه " تمهات الفلاسفة " سنة 884 هـ، 1095 م، تضمن التعريف ببعض علوم الإسلام ونظراته لعلم المنطق.

19- الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري المتوفى سنة 465 هـ، له كتاب لطائف الإشارات.

20- عبد الحليم محمود، نفس المرجع السابق ، ص 21.

21- عبد الحليم محمود، نفس المرجع السابق ، ص 21.

22- عبد الحليم محمود، المنقذ من الضلال، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985 ، ص

23- رواه البخاري ومسلم، وأبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص.

24- عبد الحليم محمود، نفس المرجع السابق، ص 22.

25- رواه الترمذي وأبو داود من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه.

26- رواه البخاري و مسلم من حديث عبد الله بن مسعود .

27- رواه الإمام البخاري.